سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني عما اعتاده الوعاظ من قراءة الموالد في المجالس ويذكرون
ما يخل بجلال التعظيم لهذا المنصب العظيم حتى يظهر من السامعين الطرق والرقة على المولود فيقولون إنه مات أبوه وأمه حامل وإن
أمنة لم ترضعه ولكن وضعته في الحرم مع أطفال قريش وإن المراضع حققن وقلن لم يأخذنه لعدم ماله إلا حليمة رغبت في رضاعه
مشفقة عليه إلى غير ذلك مما هو غير لائق ويقولون إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وسلم اثني عشر حجابا حجاب القدرة
وحجاب العظمة إلى آخر ما قالوا وإنه كان يرعى غنما مع أولاد حليمة ويذكرون الأشياء التي لا تليق بالتعظيم ويقولون إن
تسعة من الأنبياء جاءوا آمنة في الأشهر التسعة كل نبي في شهر قائلا أبشري فقد حملت بعافية تناسب اسم ذلك النبي فهل ثبت
شيء من ذلك أصلا وإذا لم يثبت فما الطريق السالم بصنع المولد وما المولد السالم من الاعتراض اكشفوا لنا هذه الغمة ما جورا
فأجاب رحمه الله إن أكثر ما بأيدي الوعاظ من الموالد كذب واختلاق لا تحل روايته ولا سماعه بل يجب على من علم
بطلانه إنكاره والأمر بترك قراءته ولنقتصر على ما تضمنه السؤال أما القول بأن والده مات وهو حمل فهو الراجح
لكن لا ينبغي أن يساق [illegible] في مقام الاحتقار وأما قوله أخذته الطلق ونحو ذلك فليس بثابت بل الثابت أنها لم تشتك
في حملها ثقلا ولا وجعا مما تعتاده النساء وأما قوله إن آمنة وضعته في الحرم ولم تكن أرضعته فأول الكلام كذب مختلق
والذي في حديث عبد الله بن جعفر وصححه ابن حبان أن حليمة قالت فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة إلا أبت أن ترضعه لأن أباه
قد مات وينبغي لمن يكون فطنا أن يحذف من الخبر ما يوهم نقصا في المخبر عنه ولا يضر ذلك بل يجب وأما حديث أن الله
خلق من نور محمد ما ذكر إلى آخره فهو كذب مختلق لا يوجد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف وأما ما ذكر من أنه يرعى
الغنم مع إخوته من الرضاعة فليس بصحيح إذ لم يكن حينئذ بلغ سن من يرعى وإنما كان يخرج مع إخوته للتنزه على عادة
الأطفال وأما الحديث الذي فيه أن تسعة من الأنبياء أتوا آمنة فهو كذب مختلق أيضا وكثير من الألفاظ التي فيه
من أبطل الأباطيل وأما الذي ينبغي أن يعمل في المولد فهو أنه لا ضرورة إلى سياق ذكر المولد بل ينبغي الإطعام و
الصدقة والتلاوة وإنشاد المدائح النبوية والزهديات المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة والله يهدي
من يشاء انتهى السؤال والجواب ملخصين ونقله السيوطي عنه مبسوطا وأقره عليه

[illegible]

تحبس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله
وصحبه أجمعين وبعد فقد دعاني داعي الشفقة على طائفة من الفقراء في هذا الزمان سموا
أنفسهم بالصوفية وادعوا الولاية الكبرى وهم أضل من الأنعام كما يستفتح لكل ناصح في هذا
الزمان أن الشيخ فلانا كل من أذن له شيخه القادر بأن يستفتح الذكر بجماعة أو أذن بأن يلقن
الناس أو لم يأذن له وسمع في خلوته هاتفا من جني أو شيطان يظن أنه ولي الله فيجمع جماعة
من العوام من أهل الصنائع وغيرهم فتارة يجلس في بلده وتارة يطوف البلاد ويكلف الفقراء
في هذه الأيام الكدرة النكرة على الخاص والعام وهو مع هذا يدعي أنه قائم في الخلق مقام
نبيه صلى الله عليه وسلم وكفى بذلك كفرا وجهلا وسوء أدب ابن المقام من المقام وابن الملائكة
من الشياطين ولو كان من يدعي المشيخة من هؤلاء القاصرين يزن الخوارج خمسة أضعاف فيتكلمون
مثل ذلك على الكشف والعقيدة ومشايخ العرب وقطاع الطريق ثم بعد ذلك كله هاف حصته ذرعا ولم
يجد له شيئا بالكلية وعياذا وما ثم له ملجأ يلجأ إليه سكت ولم يتكلم ولم يدر له قلب يتكلم الاحتيقة
ولا دين بها لكنه غيره تسمية الناس لها بأهل وما يدريهم وجاءته على السالم من غير غرمه
فكيف كلا وصار يقول للخلق لا بد لكل أن فاته يدر الطريق إلى الله عز وجل من أستاذ فيأكل أموالهم
ويخدعهم بهذه العقيدة الخبيثة ويجعل نفسه أستاذا عارفا بالله عز وجل وهو جاهل به ومن هو جاهل
به كيف يعلم الخلق المريد بعرفه ولعمري إن الفلاحين وأهل الصنائع أحسن حالا وأقرب إلى
الله من هؤلاء المدعين لأنهم طول عمرهم في الأعمال الشاقة في نفع الخلق وهؤلاء المدعين طول عمرهم سالكون

Copyright © King Saud University